Saba Journal of Humanities and Social Sciences
مجلة سبأ للعلوم الإنسانية والاجتماعية

الأغنية الشعبية بين البنية الفنية وسياقات الممارسة: "مقاربة أنثربولوجية"

أ.د: عبد السلام الفيتوري
أستاذ متعاقد في جامعة قابس- المغرب
abdo-fitouri@hotmail.fr

Popular song between art structure and practice contexts: "An anthropological approach"

Prof. Abdul Salam Al-Fitouri
Contracted Professor, University of Gabes, Morocco
abdo-fitouri@hotmail.fr

تاريخ الاستلام: 9- 11- 2025 تاريخ القبول: 6- 12- 2025
Received: 9 -11- 2025 Accepted: 6- 12- 2025
ISSN (online): 3080-1648
DOI: https://doi.org/ 10.48185/sjhss.v1i4.1884

الملخص:

يبحث هذا المقال في الأغنية الشعبية بوصفها فضاء تعبيريا يجمع بين الخصائص الفنية وسياقات الممارسة الاجتماعية والثقافية، منطلقًا من فرضية أنّ الصوت الشعبي فعل اجتماعي يحفظ الذاكرة الجماعية ويعيد إنتاج الهوية. يركّز البحث على تحليل العناصر الصوتية والإيقاعية واللحنية والنصوص وأشكال الأداء، إلى جانب دراسة السياقات الاجتماعية والطقوسية التي تُمارس فيها الأغنية الشعبية ودورها في بناء التماسك الاجتماعي والتعبير عن الانتماء. ويعتمد المقال مقاربة أنثروبولوجية توظّف الملاحظة الميدانية، وتحليل الخطاب الشفهي لفهم العلاقة بين الصوت والفعل في الثقافة الشعبية، وإبراز القيمة المعرفية والجمالية للأغنية الشعبية باعتبارها ممارسة حية ومتجدّدة. كما يسعى المقال إلى الكشف عن الرموز والمعاني الكامنة في البنية الغنائية الشعبية بوصفها لغة جماعية تعبر عن الوجدان الجمعي وتحولات المجتمع. ويولي اهتماما خاصا بتجلّيات الصوت الشعبي في سياقات الاحتفال، والعمل، والمقاومة؛ لما تحمله من مضامين إنسانية وتاريخية عميقة. كما يهدف إلى إبراز كيفية استمرار الأغنية الشعبية في أداء وظائفها التواصلية والرمزية رغم التحولات الاجتماعية والثقافية المعاصرة. ويخلص المقال إلى أنّ الأغنية الشعبية ليست مجرد تراث شفهي، بل منظومة ثقافية دينامية تسهم في إعادة تشكيل الهوية وتعزيز الذاكرة الجماعية في الحاضر والمستقبل.

الكلمات المفاتيح: الأغنية الشعبية، الخصائص الفنية، سياقات الممارسة، مقاربة أنثربولوجية.

Abstract

This article examines popular song as an expressive space that combines artistic characteristics and contexts of social and cultural practice, based on the premise that popular song is a social act that preserves collective memory and reproduces identity. The research focuses on analyzing vocal, rhythmic, and melodic elements, texts, and performance forms, in addition to examining the social and ritual contexts in which popular song is practiced and its role in building social cohesion and expressing belonging. The article adopts an anthropological approach that employs field observation and oral discourse analysis to understand the relationship between sound and action in popular culture and highlight the cognitive and aesthetic value of popular song as a living and ever-changing practice. The article also seeks to uncover the symbols and underlying meanings within the structure of folk songs, viewing them as a collective language that expresses communal emotions and social transformations. It pays particular attention to the manifestations of the popular voice in contexts of celebration, labor, and resistance, given their profound human and historical dimensions. Furthermore, it aims to highlight how folk songs continue to fulfill their communicative and symbolic functions despite ongoing social and cultural changes.

Keywords: Folk song, artistic characteristics, contexts of practice. An anthropological approach.

للاقتباس: الفيتوري، عبدالسلام. (2025). **الأغنية الشعبية بين البنية الفنية وسياقات الممارسة: "مقاربة أنثربولوجية"**، *مجلة سبأ للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، مج1، ع(4): 198- 211

Cite this article as: Al-Fitouri, Abdul Salam. (2025). **Popular song between art structure and practice contexts: "An anthropological approach".** Saba Journal of Humanities and Social Sciences, Volume 1, Issue (4), Pages: 198- 211

المقدّمة:

إنّ الذّاكرة الجمعية هي ذلك الجمع الرمزي لذاكرات الأفراد، وهي تأسيس لهوية المجتمع وضمان صيرورته. ويمكن القول أنْ الذّاكرة الجمعية أهم مرتكز يقوم عليه وبه مشروع التوثيق، فهي تقوم بسرد الأحداث ونقلها عن طريق الرواية الشفهية. فيتداولها كل جيل بإضافة أشياء جديدة أو حذف أشياء أخرى لتتوافق في النهاية مع واقع حياته التي يعيشها. فقد اعتمد البشر قديما على ذاكرتهم، لتخزين عاداتهم ونقل تقاليدهم. فلقد كانت الذّاكرة الجمعية مصدراً للتاريخ من خلال جميع أوجه النشاط الثقافي والمعرفي لهذه الجماعة. ومن أهم هذه الأوجه الشعر والخطابة والسير والحكايات والبطولات الجمعية والفن، والأسطورة "تستحضر الذاكرة لا التاريخ المكتوب فقط بل التاريخ الذي يعيشه الناس ويتناقلونه جيلا بعد جيل، ويصنعون من خلاله حركة مجتمعاتهم وهنا تقوم الذاكرة بدور المراقب والحارس"[1].

ولعل كل ما تنتجه الذّاكرة الجماعية الشعبية وتروجه من تلك المأثورات الشّفوية، هو بالضرورة تراثٌ شعبي. ولئن ذهب البعض إلى القول إن هذا التراث هو من تلك الأمور التي ماتت تماما واندثرت في طيات النسيان. وباعتبارها قد ارتبطت بالأجداد والزمن الغابر، فهي ثقافة ذلك العصر الذي ولّى بمحاسنه ومساوئه. فإن هذا لا ينفي إن ذلك التراث إنما هو تجسيد لمخيال الجماعة وانعكاس لصورة المجتمع البدوي في أدق تفصيله بالرغم مما يطرأ عليها من تغيرات وتحريفات. "الأغنية قصيدة غنائية ذات لحن معين مجهولة النشأة. عاشت أجيالا طويلة سابقة في الوجدان الشعبي طورت وهذبت خلالها وأُضيفت لها معان جديدة"[2].

والأغنية الشعبية وباعتبارها فرعا من فروع التراث الشعبي، تعد مدخلا من المداخل التي ترصد الحياة الشعبية للمجتمعات باعتبارها قديمة قدم المجتمع والإنسان نفسه ومؤطرا تاريخيا تنطلق منه حضارة أي مجتمع. لذلك كانت بمثابة السجل الذي يسطر تاريخ الأمة بمكوناته المادية واللامادية، ويمكن القول إنّ الأغنية الشعبية، وعلى الرغم من أنها اعتبرت كنوع من الأدب العامي يغلب عليه الكلام المتصنع ويحوم حول مواضيع مبتذلة جعلته محل ازدراء واحتقار. إلا أنّ هذا لا ينفي أنّ الأغنية الشعبية، وبما تحمله من رموز فإنها كانت تكشف عن تجارب الإنسان مع نفسه، ومع الكون من حوله.

كذلك يمكن أنْ نشير إلى أنّ حضور الأغنية الشعبية، هو حضور لذاكرة بكل ما تحمله من عبق تاريخ الأجداد والأجيال السابقة. لتأخذنا في رحلة عبر ماض أنتجه الأجداد ليخلقوا منه توصلا بين الماضي والحاضر والمستقبل. كما يمكن القول أيضا في هذا الإطار إنْ الأغنية الشعبية، قد تجاوزت تلك الوظيفة الاعتيادية المنحصرة في كل ما هو ترفيهي أو

---

[1] خواجة، (أحمد)، **الذاكرة الجماعية والتحولات الاجتماعية من مرآة الأغنية الشعبية**، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تونس، منشورات البحر الأبيض المتوسط، 1998، ص41.

[2] حجاب، (نمر حسن)، **الأغنية الشعبية في شمال فلسطين**، منشورات رابطة الكتاب الأردنيين، 1983، ص11.

طربي. بل كانت تعد بمثابة ذاكرة للمكان والزمان، وكذلك كان للأغنية الشعبية دور في حماية الهوية، من كل أشكال الافتتان والنسيان. كما إنْ الأغنية الشعبية مكنتنا من التعرف على كل تلك التفاصيل العجيبة، في حياة أهل البادية المادية والفكرية والاجتماعية. كذلك يمكن القول أيضا إنْ الأغنية الشعبية كان لها الدور الكبير، في الكشف عن اللاّشعور الجمعي. فلطالما كانت الأغنية الشعبية بمثابة تلك النافذة التي من خلالها يمكن الكشف عن الحالة النفسية والاجتماعية للفرد أو الجماعة.

"تعورفت لكل أمة من الأمم، أغان خاصة، تمثل لغتهم وقوميتهم وأخلاقهم، وعوائدهم وغرامتيهم"[1].

فالأغنية الشعبية بصفتها مادة ثرية ومعبرة، ونتاجا للشعوب عبر حقب زمنية متعاقبة فإنها كانت حاملة لعدة دلالات رمزية ومعان تتحدد من خلالها الهوية الثقافية للمجتمع البدوي. كما يمكن القول أيضا في هذا الإطار إن الأغنية الشعبية وباعتبارها نتاجا لتلك الذاكرة الجمعية. فإنها كانت بمثابة ذلك المرتكز الذي يقوم عليه وبه مشروع التوثيق والتخزين. ولعلها في فترة ما اعتبرت المصدر الوحيد، الذي نستند إليه في دراستنا لتحديد نمط عيش المجتمعات الإنسانية. فالأغنية الشعبية هي مرآة للحضارة وهي مرآة صادقة تقدم سجلا حيا يكشف عن طبيعة عيش الأفراد وقواعد سلوكهم وأنماط حياتهم العملية والفكرية.

كذلك يمكن القول في هذا الإطار، ولئن ذهب البعض إلى اعتبار الأغنية الشعبية أنها مجرد تعبير جماعي تطغي عليه معاني السذاجة. ولا يتعدى كونه مجرد تعبيرات شفوية عادة ما تكون، في أغلبها عرضة للأخطاء والتغير والتحريف. فإن هذا لا ينفي إنْ الأغنية الشعبية هي جزء منا وشرخ من هويتنا وقطعة من وجداننا لا يمكن أن نتصور تقدما ولا تطورا، دون الحفاظ عليها والتمسك بها وتوفير كل أسباب الصيرورة لها.

فهي تعبر عن مضامين الحياة الإنسانية المختلفة وأنماطها المتنوعة. ولا شك في ذلك أن الأغنية الشعبية، تمثل صورة دقيقة لواقع حياة الإنسان البدوي. فالأغنية الشعبية مثلا وبصفتها لونا غنائيًّا شعبيًّا، إنما هي انعكاس لنفسية الإنسان البدوي وفكره وتسعي ما استطاعت إلى تشكيل هوية الإنسان وتحديد ملامح شخصيته في حقبة ما من تاريخ البشرية. "إن الأثر الثقافي لا تتحقق فيه صفة الشعبي إلا إذا نجح في خلق تواصل في الشكل والمضمون والخطاب، والرؤية للعالم مع البنيات الذهنية للفئات التي تبنته"[22].

لذلك يمكن القول في هذا الإطار إن الحاجة أصبحت ملحة وأكثر من أي وقت مضى إلى الاهتمام بهذا التراث الغنائي الذي أصيب بالإهمال والنسيان، ودفن بعضه مع الأجيال التي ولت، ولم يصلنا من الكم الهائل إلا القليل.

[1] الرزقي، (الصادق)، **الأغاني التونسية**، دار سحر لنشر تونس، 2011، ص19.

[2] خواجة، (أحمد)، **نفس المرجع**، ص150.

أهمية البحث

تكتسي دراسة الأغنية الشعبية أهمية بالغة لكونها مدخلًا أساسيا لفهم البنى الرمزية التي تشكّل الوجدان الجمعي داخل المجتمعات المحلية. فالأغنية ليست مجرد إنتاج جمالي، بل هي نص ثقافي تُعاد من خلاله صياغة الذاكرة المشتركة، وتمثيل العلاقات الاجتماعية، وترسيخ منظومات القيم. كما تتيح مقاربة الأغنية الشعبية من منظور أنثروبولوجي الكشف عن آليات تشكّل الهوية، وتتبع ديناميكيات التحول الثقافي في ظل الحداثة ووسائل الإعلا م الجديدة وما أحدثته من تغيرات في وظائف الغناء الشعبي وسياقات أدائه. ومن هنا تنبع أهمية هذا البحث في ربط الممارسة الفنية بخلفياتها الاجتماعية لفهم الدور الذي تلعبه الأغنية الشعبية في التعبير عن التجربة المعيشية وفي صون التراث غير المادي.

أهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف، من بينها:

- تحليل الخصائص الفنية التي تميز الأغنية الشعبية من حيث البنية اللحنية والإيقاعية والدلالية.
- دراسة سياقات الممارسة، سواء الاحتفالية أو الطقوسية أو المرتبطة بالحياة اليومية، بوصفها محدّدا أساسيا لوظائف الأغنية ومعانيها.
- فهم الأدوار الاجتماعية والرمزية التي تؤديها الأغنية في حفظ الذاكرة الجماعية وتعزيز الهوية الثقافية.
- تتبع التحولات التي طرأت على الغناء الشعبي في الزمن الراهن؛ نتيجة التغيرات الاجتماعية والإعلامية.
- المساهمة في توثيق هذا الموروث كجزء من التراث الثقافي اللامادي من خلال مقاربة علمية ممنهجة.

تساؤلات البحث

ينطلق هذا البحث من جملة من التساؤلات المركزية، أبرزها:

ما الخصوصيات الفنية التي تميز الأغنية الشعبية عن غيرها من التعبيرات الموسيقية؟

- كيف تُمارس الأغنية الشعبية داخل سياقاتها الاجتماعية، وما الوظائف التي تؤديها في كل سياق؟
- ما العلاقة بين النص الغنائي والشروط الثقافية التي تُنتج ضمنها الأغنية؟
- كيف تسهم الأغنية الشعبية في بناء الهوية وتمثيل الذاكرة الجمعية؟
- وما مدى تأثير التحولات المعاصرة على طرائق الأداء، والجمهور، ودور الأغنية في المجتمع؟

I. الخصائص الفنية للأغنية الشعبية

1. خصوصيات الأغنية الشعبية وأبعادها الفنية

تَعدّ الأغنية الشعبية لونًا من ألوان ثقافتنا، وصفحةً تعبر عن جانب من عاداتنا وتقاليدنا.والأغنية الشعبية تختلف عن غيرها من سائر أشكال التعبير الشعبي في كونها تؤدى عن طريف الكلمة واللحن معا، لا عن طريق الكلمة وحدها ومن هذا المنطلق، جاء البحث في الأغنية الشعبية في اتجاهين متكاملين، أحدهما يختص بالكلمة، وآخر يختص باللحن والموسيقى، رغم التنوع الذي نجده في الأغاني الشعبية على مستوى الأصناف والخصائص إلا أنها مثلت للإنسان وسيلة يجمع بواسطتها حصيلة ثقافية على مر الأجيال واختلاف البيئات، فهي تصدر عن وجدان جماعي . قبليا كان أو قوميا . بصورة تلقائية. وتنهض بدور كبير في تحقيق غايات أو وظائف متعدّدة تحافظ على تراث المجتمع من ناحية وتسعى إلى إرساء قيم أخلاقية وتعليمية وثقافية.

الأغنية الشعبية هي التي أنشأها الشعب، وليست هي الأغنية التي تعيش في جو شعبي"[1]إن الأغنية الشعبية على الرغم من أنّها نشأت من رحم معاناة الإنسان البدوي إلا أنها قد كانت بمثابة المرآة التي تعكس حياة أهل البادية في ترحلاتهم واستقرارهم. إلا أنها ارتبطت بالعقائد والطقوس وإشباع الحاجات النفسية والاجتماعية، والترويح عن النفس والتعبير عن مسيرة الإنسان في مراحله المختلفة. فالأغنية الشعبية، كما هو معلوم، تَعدّ معيارا حقيقيا للتعرف على ذوق وحضارة الأمم، إذ تَعدّ صورة مباشرة من صور التعبير عن المشاعر الاجتماعية والوجدان الجمعي للشعب، كما أنها مصدر أساسي من مصادر التراث الشعبي الأدبي، وهي أيضا موضوع مهم للدراسة. وقد لعبت الأغنية الشعبية هذا الدور الاجتماعي كونها تعبيرا مباشرا عن الممارسات اليومية في الحياة، ولذلك أولى علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا الثقافية، والمتخصصون في اللهجات وعلوم الموسيقى اهتماما كبيرا بالأغنية الشعبية من حيث دلالاتها وأبعادها الرمزية.

"لذلك نجد الأغنية الشعبية قديمة قدم الإنسان بحيث تشكل له غذاء روحيا، وهي صادقة المرمى؛ لأنها تمثّل في الحقيقة صورة صادقة لم تنطوي عليها جوانح هذا الشعب، وتنبعث عن نفس جربت الحوادث بصدق[2]بما تحتويه من مقولات أخلاقية وروحية وفلسفية. إن الأغنية الشعبية شكل متعدد الجوانب من أشكال التعبير الإنساني ومتأصل إلى درجة يصعب تحديد أفضل الاتجاهات لدراستها أو تناولها. وهذا ما يضفي على الأغنية الشعبية صفة الثراء والتميز. فالأغنية الشعبية تعكس أفكار المجتمع البدوي واتجاهاته، وبالتالي هي نتاج لتلك لذاكرة الجماعية الشعبية وما تزخر به من مأثورات شفوية. هو بالضرورة تراث شعبي. ويعد هذا التراث "سجلّا أمينا للبيئة التي أنتجته، وعليه ترتسم أكثر خصائصها

---

[1]Bolokavaski, *The Common, Habits* (EDS), new view, London, 1985.P214.

[2]عبد اللطيف(محمد فهمي). **ألوان من الفن الشعبي**. دار العلم. القاهرة. مصر. 1964 ص97.

أصالة وأعمقها تأثيرا."[1] ويمكن القول أيضا إن الأغنية الشعبية تمثل فرعا من فروع التراث الشعبي، باعتبارها "خلقا ثقافيا وفنيا يتجاوز الفرد، وينفلت عن الخطاب الرسمي وما يتضمنه من ثقافة سائدة ومهيمنة".

كما أنّها تتجاوز دائرة المحظور والممنوع الدّيني ...كما تنصهر الأغنية ضمن ديوان التّقاليد الشفوية، بانتمائها إلى دائرة المنقول والمتوارث شفهيا التي تمكّن جميع الثقافات مهما كانت رموزها التي تستعملها أو اللّهجات التي تعبر بها من تأكيد ذاتها وهويتها. "[2] تعدّ الأغنية الشعبية، بصفتها لونا غنائيا تقليديا غالبا ما تؤديه النساء، جزءا من التراث الموسيقي الذي يتغنى به الرجال أيضا. وبالرغم مما يحمله هذا اللون الغنائي من خصوصية وفرادة، فإنه يظل جزءا لا يتجزأ من الأغنية الشعبية. وإن كان له طابعه الخاص، فإن المتأمل في امتداد هذه الأغاني على مدى الزمن يجد تراثاً هائلاً تعاقبت عليه السنين والأزمنة. كما اختلف وتنوع حضور المرأة بحسب خصوصية كل مجتمع وتقاليده الثقافية..

" نظرا لما للمرأة من حضور بارز في المجتمعات العربية منذ القدم في مجال الغناء والإبداع الموسيقي، فقد اختلف هذا الحضور، وتنوع في أبعاده الفنية والتعبيرية من مجتمع إلى آخر ومن زمن إلى آخر. وتشكل تبعا لذلك فن غنائي نسوي اتخذ أبرز معالمه وخصوصياته من خصائص المرأة نوعا اجتماعيًّا، في تفاعل دائم مع خصوصيات مجتمعها. ومن هنا فقد أصبحت الحاجة ملحة إلى الاهتمام بهذا التراث، الذي تعرض جزء كبير منه للإهمال والنسيان، واندثر مع الأجيال الماضية، ولم يصل إلينا من هذا الكم الهائل سوى القليل، والذي بدأ بدوره يضمحل تدريجيا. لأن التراث هو تجسيد لمعالم تلك الهوية لكل مجتمع، فهو يمثل خيال الشعب وأحاسيسه. فهو يتجاوز الرؤية الفردية الأحادية، لأنه ينبع من عمق تاريخ الأمة لأنه ضميرها الحي.

"ونظرا لما يمكن أن يحتوي عليه الغناء النسائي، من تصوير لمعالم هويتها الإنسانية ...لكونها ذاتا وكيانا اجتماعيا مؤثرا ومتأثرا بالضرورة في المجتمع." [3] وبالإضافة إلى ذلك يمكن القول إن الأغنية الشعبية تجاوزت ذلك التصور الانطباعي، بأنها مجرد لون غنائي بدوي من خلاله نتمكن من التعرف على خبايا البادية. بل هو يمكن القول إنه بمثابة لغة لأهل البادية، وأداة لتواصل فيما بينهم ولا تفهم ولا تدرك لمن ليس منهم. لم يقتصر دور الأغنية الشعبية على الطابع الغنائي الاحتفالي فحسب، بل تجاوز ذلك لتصبح في عديد المناسبات أداة لنقل الأخبار أو إيصال الرسائل، ومن هنا يمكن إدراك وفهم ما تحمله من دلالات رمزية وإشارات إلى الرصيد الثقافي للمجموعة. فضلا عن وفرة العناصر والمكونات التي تستمر في الوجود، وتواصل حضورها عبر الزمن. كما يمكن أن نشير إلى أنّ الأغنية الشعبية إضافة إلى ما تتميز به من خصائص

[1] حميد عارف(مجيد)، **الأثنولوجيا والفلكلور (علم التراث الشعبي-النطقي والمادي)** ، مطابع التعليم العالي، دار الكتب والوثائق. بغداد، سنة1990 ، جامعة بغداد كلية الآداب، ص.1

[2] خواجة، (أحمد)، **نفس المرجع**، ص21-22.

[3] الجمني، (نهى) **نفس المرجع**، ص5.

فنية وثراء في المعاني، تجاوزها لكل تلك الحدود المتعارف عليها في الغناء الشعبي في الجنوب التونسي، وما تتميز به ممارسة هذا اللون الغنائي من دلالات رمزية يجسد الواقع البدوي في مختلف تجلياته. فقد كانت الأغنية الشعبية حاملة في طياتها بعداً عقائديا قد لا يظهر للمتلقي العادي، غير المدرك لتلك الأبعاد والدلالات والممارسات المصاحبة للأغاني الشعبية. ويتجسد هذا البعد العقائدي خاصة في كون الأغنية الشعبية مبعثاً للتفاؤل، لا سيما بالنسبة للفلاحين في البادية، حيث كانت تؤدى في عديد الأحيان بمناسبة قدوم موسم فلاحي وفير أو عند بداية هطول الأمطار.

2) الأساليب الفنية في الأغنية الشعبية

تتجلّى قيمة الأغنية الشعبية الفنية في قدرتها على الجمع بين البساطة والمهارة في الأداء، مع الحفاظ على الطابع الجماعي للتلحين وسهولة ترديد الألحان. فهي نتاج تراكم خبرات فنية فردية لجيل من المغنين الشعبيين، ما منحها القدرة على التعبير بدقة عن المشاعر والتجارب الإنسانية. كما تحتفظ الأغنية بمرونتها الفنية التي تسمح بتكييفها وتطويرها بحسب السياق الاجتماعي والمناسبات المختلفة. ومن هنا، تعدّ واحدة من أعظم تجليات الإبداع الفني الجماعي، فهي ملك للجماعة، ومع ذلك تتجلّى من خلال مهارة الفنانين الذين ساهموا في صياغتها وإيصالها إلينا في شكلها الحالي.

"تعدُّ الأغنية الشعبية مادة غنية وذات قيمة كبيرة للباحث الاجتماعي، إذ تمتاز بعفويتها وتلقائيتها مقارنة بأشكال الإبداع الثقافي الأخرى. فهي تعبير فني وثقافي يتجاوز الفرد ويتحرر من قيود الخطاب الرسمي وثقافته السائدة والمهيمنة. كما تتخطى الأغنية الحدود المفروضة دينيا واجتماعيا، وتندمج ضمن تراث التقاليد الشفوية الذي يتيح لكل الثقافات، مهما اختلفت رموزها ولهجاتها، فرصة التعبير عن هويتها وتأكيد ذاتها وهويتها."[1]

فالأغاني الشعبية، التي هي فرع من فروع الأدب الشعبي، لعل ما يميزها أنها تقدَّم عادة بدون مصاحبة عزفية، ومن دون إيقاعات، باستثناء أغاني الأعراس التي أحياناً تصاحبها آلة الدربوكة. ومن بين الخصائص الفنية للأغنية الشعبية نجد أنها تؤدى بطريقة زوجية، أي على يد زوجين من النساء، حيث تكون المرأة الأولى "الجرادة" أي التي تبدأ بالغناء، وتقوم المرأة الثانية بدور "الردادة" أي التي تعيد المقطع. ومعظم الأغاني الشعبية التراثية تؤدى بهذه الطريقة. ورغم ذلك، نجد بعض الأغاني الشعبية تؤدى أيضاً بصفة فردية.. " إن الغناء الجماعي كان من أرقى أنواع الموسيقى في اعتقاد اليونانيين، وقد

[1] بنجدو، (عبد المجيد،)، **مقدمة في الشعر الملحون**، مجلة الفكر، تونس، السنة10، العدد8، ماي 1965، ص58

أكسبوا هذا النوع عمق الفلسفة وتعقيد التركيب، وهما الصفتان اللتان وجدا لهما مكانًا في السمفونية. والمقطوعات الموسيقية وكان كل احتفال سواء بحصاد أم بنصر أم بيوم مقدس مكان لجوقة غنائية."[1]

ولعل من أهم العوامل التي جعلت الأغنية الشعبية باقية في الأذهان هو مرونتها، الأمر الذي مكنها من الثبات في ذاكرة الناس والتكيف المستمر لمواكبة أنماط الحياة المختلفة. كما يمكن القول إن الأغنية الشعبية، بوصفها نوعا من الغناء الشعبي، تتميز بمجموعة من الخصائص على مستوى الشكل.

- ✓ مجهولية المؤلّف:

تمثّل" إحدى نتائج عملية التّداول وتَبني المجموعة للأدب الشّعبي بمعني أنه لكل نص شعبي أو (غير شعبي) مؤلّف . وقد يحدث لكثير أن تنصهر شخصية الفرد(المؤلف) في الشخصية الجماعية في المزاج الشعبي .وبعد فترة نجهل المؤلّف الأصلي للنص الشعبي نتيجة لهذه العملية."[2]

- ✓ التواتر الشفوي:

ترتكز خاصة الأغاني النسائية على التواصل الشفوي بين الأفراد جيلا بعد جيل، عن طريق الرواية الشّفوية. "وإن كان هذا التواصل بين الأجيال لم يستمر إذا ما تعلق الأمر بأغاني البراش في جهة تطاوين.

- ✓ الانتقال العفوي:

تنتقل الأغاني النسائية عن طريق المشافهة وهذا الانتقال يتم بطريقة عفوية وتلقائية، وذلك يأخذ عدة أشكال فبعض الأغاني الشعبية مثل أغاني الأعراس أو أغاني الحفالي تنقلها الأم ألي ابنتها كذلك الأمر بالنسبة للأنماط الغنائية الرجالية.

- ✓ التكرار:

سواء كان ذلك على مستوى الكلمة أم اللحن، فإن خاصية التكرار في الفن الموسيقي متأصلة فيه منذ القدم، وما زالت هذه الخاصية إحدى سماته الأساسية حتى في أوسع وأعقد أشكاله الفنّية. [3]"

---

[1] عابدين (سامي)، **الغناء في قصر الخليفة المأمون وأثره على العصر العباسي**، دار الحرف العربي، ص22.

[2] حسونة فريد(طارق)، **تاريخ الفنون الموسيقية، منذ نشأتها إلى نهاية القرن السادس عشر الجزء الأول**، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة،1990 ، ص3 .

[3] حريز (السيد حامد)، **تحديد مفهوم الأدب الشعبي العربي**، ندوة التّخطيط لجمع وتصنيف ودراسة الأدب الشعبي، سلسلة ندوات التخطيط لدراسة التراث الشعبي، لمنطقة الخليج والجزيرة العربية، مركز التراث الشعبي، طبع بمطابع مؤسسة الخليج للنشر والطباعة، يوليو 1986 ص، 45.

أصبح من الضروري اليوم إيلاء اهتمام خاص لتراثنا الشعبي، الذي تعرض في كثير من جوانبه للإهمال والاندثار، وضاعت منه أجزاء كبيرة مع الأجيال الماضية، ولم يصل إلينا إلا القليل. ومع مرور الزمن، بدأ هذا القليل نفسه يتلاشى تدريجيا. ومن هنا تأتي أهمية دراسة التراث الشعبي، لما يحمله من دلائل غنية تساعدنا على فهم المجتمعات الإنسانية وسبر أغوار حياتها اليومية وثقافاتها الأصيلة. كما يمكّننا من تسليط الضوء على فترات من ماضينا وإحياء صفحات هامة من تاريخنا. إن التعدد والتنوع من السمات البارزة التي تتصف بها المجتمعات في جميع أنحاء العالم، فقد شاءت عوامل تاريخية وجيوسياسية وحضارية أن تتلاقى فيها أعراق مختلفة على رقعة الأرض نفسها. هذه الإثنيات والأعراق والطوائف تشكل النسيج الاجتماعي الذي يبنى عليه استقرار الأوطان، وتحدد آفاق هويتها وتتبلور من خلاله مراجع شخصيتها. ومع تعاقب الحقب، يزداد المجتمع نضجا ويكتسب وعيا بوحدة المصير وشرعيته. وفي هذا السياق، تَعد الأغنية الشعبية شكلاً فنيا يعتمد على كلمات سهلة وألحان بسيطة، تعبر عن مختلف العواطف والأفكار، وتسهل على الجماهير حفظها وترديدها، مما يضمن استمرارها وانتقالها عبر الأجيال على الأقل."[1] يجمع الاختصاصيون في الموسيقى على اعتبار الأغنية الشعبية مادة فنية تتصف بالحيوية والثراء والتنوع، فأوزانها كثيرة ومتشبعة ومتنوعة، وتعد هذه النوعية مثالاً في الثراء اللحني والتبلور الفني، مما ينم عن حس مرهف وذوق رفيع. فالموسيقى الشعبية تواكب الإنسان في جميع مراحل عمره وفي كل مناسبة من مناسبات الحياة.

II. سياقات الممارسة الثقافية والاجتماعية

1. السياق الاجتماعي للأغنية الشعبية

إن الأغنية الشعبية، وبالرغم من كونها ممارسة غنائية متكاملة تتجسد فيها مختلف ألوان الأدب الشعبي، إلا أن هذا لا ينفي أن هذه الممارسة الغنائية لم تأت بمعزل عن سياقها الاحتفالي، أي أنها مرتبطة دوما بالمناسبات الاجتماعية والثقافية. وما يمكن ملاحظته أيضا أن الأغنية كانت حاملة لعديد الدلالات الرمزية، انطلاقاً من السياقات التي نشأت فيها، وهذا يؤكد أن هذه الممارسات الغنائية الشعبية في البادية لم تأت بمعزل عن واقعها الاجتماعي والثقافي. فكما يشير أحمد خواجة، فإن الأغنية الشعبية تؤكد ارتباطها الوثيق بالبيئة الجغرافية والاجتماعية التي نشأت فيها.

"إنّ الفن أصبح ظاهرة عامة يواجه فيها الإنسان احتياجاته الشخصية والاجتماعية والروحية"[(2)]، ولذا فالأغنية الشعبية ارتبطت ارتباطًا وثيقًا بالحياة الاجتماعية، فكانت حاضرة إلى جانب الإنسان في مختلف مناسباته، تخفف عنه ألمه

[1] شريف (صميم)، **الأغنية العربية**، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1981، ص126.

[(2)] تيمور (أحمد يوسف)، "جمع وتسجيل وتدوين الأغاني الشعبية"، *مجلّة التراث الشّعبي*، بغداد، العدد ¾، 1977، ص127.

في لحظات الحزن وتزيد من فرحه في لحظات السعادة. وقد تناولت الأغنية الشعبية العديد من الجوانب في حياة المجتمع، وظهرت ضمن سياقات متعددة، ولم تكن يوما بمعزل عن واقعها الاجتماعي والثقافي والرمزي.

أيضا، وبالإضافة إلى ذلك، تصبح الأغنية الشعبية أداة فعالة لتحقيق اللحمة بين أفراد المجتمع. فعند إنشادها في الأعراس أو المواسم أو التجمعات، توحد الحاضرين في إيقاع واحد يعزز مشاعر الانتماء والتضامن. كما أن تداولها الشفوي بين الأجيال يضمن استمرارية الروابط الثقافية والاجتماعية، ويؤكد وحدة الذاكرة الجماعية. وفي لحظات الفرح أو الحزن، تخلق الأغنية الشعبية فضاء مشتركًا للتعبير الجماعي يخفف من قسوة التجارب ويعزز التماسك. وبذلك تتحول من مجرد أداة فنية إلى وسيلة اجتماعية تذيب الفوارق وتؤكد وحدة الجماعة وتماسكها أمام التحديات.

في السياق الاجتماعي،" تصبح الأغنية الشعبية أداةً فعالة لتحقيق اللحمة بين أفراد المجتمع. فعند إنشادها في الأعراس أو المواسم أو التجمعات، توحد الحاضرين في إيقاع واحد يعزز مشاعر الانتماء والتضامن."[1] كما أنّ تداولها الشفوي بين الأجيال يضمن استمرارية الروابط الثقافية والاجتماعية، ويؤكد وحدة الذاكرة الجماعية. وفي لحظات الفرح أو الحزن، تخلق الأغنية الشعبية فضاء مشتركًا للتعبير. وهي بذلك تتجاوز البعد الفردي لتتحول إلى ممارسة جماعية تؤكد وحدة الجماعة. كما تمثل وسيلة لإعادة إنتاج قيم التماسك والهوية المشتركة، وتجعل من الغناء الشعبي مرجعا يعكس قوة المجتمع وتضامنه.

2. السياق الثقافي للأغنية الشعبية

ان السياق الاحتفالي للأغنية الشعبية يكشف عن أبعاد عميقة تتجاوز طابعها الترفيهي لتجعل منها خزانًا للرموز والمعاني التي تعكس خصوصية الهوية الجماعية. فهي تحمل في طياتها لغة رمزية مشحونة بالدلالات، تستمد قوتها من الموروث الشفوي والأساطير والحكايات الشعبية التي تراكمت عبر القرون. ومن خلال أنماطها اللحنية وكلماتها المتوارثة، تبرز الأغنية الشعبية بوصفها وسيلة للحفاظ على الثقافة المحلية في مواجهة التحولات السريعة التي يشهدها المجتمع. فهي تسجل طرق العيش والملبس والعادات، وتخلد أحداثًا تاريخية كبرى أو صراعات مصيرية، كما تحفظ الأمثال والحكم والتعابير التي تشكل جزءا من الذاكرة الثقافية. إضافة إلى ذلك، تعكس الأغنية الشعبية قدرة الثقافة المحلية على التكيف مع المؤثرات الوافدة وإعادة إنتاجها في قالب أصيل يتماشى مع خصوصية البيئة. وبذلك تتحول إلى جسر بين الماضي والحاضر، يضمن استمرارية الهوية الثقافية ويعزز الوعي بالانتماء. إنها ليست مجرد إنتاج فني، بل وثيقة ثقافية حية تختزن رؤية المجتمع للعالم وقيمه ورموزه، وتجعل من الصوت الشعبي أحد أهم الحوامل الرمزية للثقافة الجماعية.

[1] المرزوقي (محمد)، **الأدب الشعبي**، الدار التونسية لنشر، تونس، 1967، ص، 237

كذلك يمكن القول إن الأغنية الشعبية، وإن بدت مجرد أهازيج تعكس مظاهر الفرح والبهجة لدى أهل البادية، إلا أن احتفال الموقف يعد من أهم الوسائل التي تدعم التقاليد، وتبرز القيم والأفكار التي تتبناها الجماعة، كما تعمل على تعليم الأفراد وتربية النشء. فالأغنية الشعبية هي ذلك الزمن الذي يحلو فيه طعم الحياة، وتتزين الأرض، وتتجدّد النفوس، فيشعر الإنسان بحياته وهويته وتاريخه، ويُحيي عواطف قرابته وأواصر اجتماعه" **وهي عبارة عن شواهد ثقافية على القيم السائدة كالعادات والتقاليد والأعراف وتقوم بدور الموجه العام للسلوك**"[1] ولعل هذا يبرز بشكل واضح في السياقات التي ترد فيها هذه الممارسة الاحتفالية المتكاملة فالأغنية الشعبية ليست مجرد عروض غنائية احتفالية ذات طابع احتفالي تبرز لنا تلك الصورة الجميلة عن احتفالات أهل البادية بل أن الأغنية الشعبية ممارسة احتفالية خصوصيتها وطابعها الخاص الذي يميزها عن باقي ألوان الأدب الشعبي الأخرى بدا بتلك الألبسة الشعبية التي تحضر في أداء الأغنية الشعبية ، ولما لها من رمزية ودلالات، فإن احتفالات الموقف واللباس المحلي لا تعبر عن هوية المجتمع فحسب، بل تملك القدرة على كشف العديد من القيم الاجتماعية الكامنة وراء ارتداء زي معين، ويكون هذا اللباس الشعبي وسيلة لنشر هذه القيم والحفاظ عليها.."**والشعبي يعني الجماعي الذي يقابله الفردي عندما نتحدث عن الممارسات الثقافية الشعبية من قبل الشرائح الاجتماعية الواسعة مقابل الإنتاج الثقافي الفردي النخبوي**"[2]

في هذا السياق الاحتفالي والثقافي، تبرز الأغنية الشعبية كعنصر محوري في طقوس الجماعة ومناسباتها الجماعية. فهي ترافق الأعياد والمواسم الزراعية والاحتفالات الدينية والاجتماعية، حيث تتحول إلى أداة لإحياء الذاكرة وتجديدها. الروابط الثقافية. وتؤدى غالبا في إطار جماعي يشارك فيه الرجال والنساء والشباب، مما يضفي عليها بعدًا تشاركيا يبرز روح الجماعة. كما تستعمل الإيقاعات والآلات التقليدية لتعزيز الطابع الاحتفالي ومنح ا لمناسبة طابعا مميزا يرسخ في الذاكرة. وبذلك، تغدو الأغنية الشعبية طقسا ثقافيا جامعا يوثق لحظات الفرح والعبور والتحول في حياة المجتمع، ويجعل من الاحتفال مجالًا لإعادة إنتاج القيم والمعاني التي تحافظ على استمرارية الهوية الجماعية.

إن البعد الرمزي في السي اق الاحتفالي الثقافي للأغنية الشعبية يضفي عليها طابعا يتجاوز حدود الفعل الغنائي ليمنحها وظيفة طقسية وشبه مقدسة. ففي الأعراس مثلًا، لا يقتصر دور الأغنية على الترفيه، بل تتحول إلى وسيلة للتعبير عن الانتقال من مرحلة إلى أخرى، من الطفولة إلى النضج أو من الفردية إلى الحياة الزوجية. وفي المواسم الزراعية، تؤدي الأغنية وظيفة استحضار قوى الطبيعة والدعاء بالخصوبة والبركة، ما يجعلها مرتبطة بمخزون من المعتقدات الشعبية. كما أنها ترسخ الأغنية الشعبية من خلال أجوائها الاحتفالية فكرة الاستمرارية الثقافية، إذ يجد الفرد نفسه جزءا من سلسلة طويلة

---

[1] شعلان، (إبراهيم احمد)، **موسوعة الأمثال الشعبية المصرية**، دار الآفاق العربية، الطبعة الأولي، الجزء الرابع، 1999، ص230.

[2] Robert Greswell, *Eléments d'Ethnologie*, Armond colin, Paris, 1975, p.31- 32

من الممارسات التي تناقلتها الأجيال. وبذلك، تصبح الأغنية الشعبية خطابا رمزيا يعكس تصورات الجماعة عن الزمن والدورة الحياتية ومكانة الإنسان في الكون، مما يمنحها قيمة ثقافية وروحية تتجاوز البعد الفني المباشر.

الخاتمة

تؤكد دراسة الأغنية الشعبية من منظور يجمع بين الخصائص الفنية وسياقات الممارسة أنّ هذا النمط التعبيري يشكّل بنية معرفية وجمالية معقّدة تتجاوز حدود الترفيه إلى فضاء الفعل الاجتماعي والثقافي. فالأغنية الشعبية ليست مجرد إنتاج صوتي أو نصي، بل هي وسيط رمزي يعيد عبره المجتمع إنتاج معانيه وموقعه في العالم، مستندًا إلى رصيد من الذاكرة الجمعية والمخيال الجماعي.

لقد أظهرت المقاربة التحليلية أنّ عناصر الأداء، والإيقاع، واللغة، والتكرار، والرمزية لا يمكن قراءتها بمعزل عن السياق الاجتماعي الذي يحتضنها، لأنّ فعل الغناء الشعبي يرتبط بوظائف محددة في منظومة الحياة اليومية، مثل التعبير عن الفرح، أو المقاومة، أو الانتماء، أو الطقس الجماعي. ومن ثَمّ، يصبح الغناء ممارسة دلالية تشترك فيها الجماعة كآلية لحفظ توازنها الرمزي وإعادة إنتاج نظامها القيمي.

إنّ استجلاء العلاقة بين البنية الفنية والسياق الاجتماعي والثقافي يفضي إلى فهم الأغنية الشعبية كوثيقة أنثروبولوجية حية، تَسهم في كشف التحولات الرمزية داخل الثقافة المحلية، وتقدّم نموذجا لكيفية اشتغال الإبداع في المجتمع التقليدي. وبهذا المعنى، تَعدّ الأغنية الشعبية مرآةً للذات الجماعية وذاكرةً للتجربة التاريخية، ورافدًا من روافد الهوية الثقافية التي تواصل تجددها عبر الصوت والفعل والممارسة.

قائمة المصادر والمراجع

المرزوقي (محمّد)، **الأدب الشعبي**، الدار التونسية لنشر، تونس، 1967،

بنجدو، (عبد المجيد،)، **مقدمة في الشعر الملحون**، مجلة الفكر، تونس، السنة10، العدد8، ماي 1965،.

تيمور (أحمد يوسف)، "جمع وتسجيل وتدوين الأغاني الشعبية"، *مجلّة التراث الشّعبي*، بغداد، العدد ¾، 1977،

الجمني (نهى)، **أساليب التعبير عن الهوية النسوية وشواغل المرأة، من خلال سجل الأغاني النسائية التراثية بمدينة مكثر**، دراسة سوسيلو-موسيقية، رسالة بحث لنيل شهادة الماجستير، في جماليات وتقنيات الموسيقى اختصاص، علم الموسيقى، المعهد العالي للموسيقي بسوسة، 2008-2009

حجاب، (نمر حسن)، **الأغنية الشعبية في شمال فلسطين**، منشورات رابطة الكتاب الأردنيين ،1983،

حريز (السيد حامد)، **تحديد مفهوم الأدب الشعبي العربي**، ندوة التّخطيط لجمع وتصنيف ودراسة الأدب الشعبي، سلسلة ندوات التخطيط لدراسة التراث الشعبي، لمنطقة الخليج والجزيرة العربية، مركز التراث الشعبي، طبع بمطابع مؤسسة الخليج للنشر والطباعة، *يوليو 1986*

حسونة فريد(طارق)، **تاريخ الفنون الموسيقية، منذ نشأتها إلى نهاية القرن السادس عشر الجزء الأول**، وزارة التعليم العالي البحث، العلمي، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة،1990 ،

حميد عارف(مجيد)، **الأثنولوجيا والفلكلور (علم التراث الشعبي-النطقي والمادي)** ، مطابع التعليم العالي، دار الكتب والوثائق. ببغداد، سنة 1990 ، جامعة بغداد كلية الآداب،

خواجة، (أحمد)، **الذاكرة الجماعية والتحولات الاجتماعية من مرآة الأغنية الشعبية**، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تونس، منشو رات البحر الأبيض المتوسط،1998،

الرزقي، (الصادق)، **الأغاني التونسية**، دار سحر لنشر تونس، 2011،.

سكارنيكا (بالو)، **الموسيقى الشعبية والموسيقى الراقية**، نقله إلى العربية أحمد الصمعي، مؤلفات الموسوعة المتوسطية، أليف منشورات المتوسط تونس، فيفري2004 ، دار الفرجاني-ليبيا، منشورات زرياب، الجزائر،

شريف (صميم)، **الأغنية العربية**، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق،1981،

شعلان، (إبراهيم أحمد)، **موسوعة الأمثال الشعبية المصرية**، دار الآفاق العربية، الطبعة الأولى، الجزء الرابع، 1999،

عابدين (سامي)، **الغناء في قصر الخليفة المأمون وأثره على العصر العباسي**، دار الحرف العربي،

عبد اللطيف(مُحَمَّد فهمي). **ألوان من الفن الشعبي**. دار العلم. القاهرة. مصر. 1964

المراجع باللغات الأجنبية

Bolokavaski, *The Common, Habits* (EDS), new view, London, 1985.P214.

Robert Greswell,*Eléments d'Ethnologie*, Armond colin, Paris, 1975, p.31- 32

Romanization of references:

Al-Marzuqi, Muhammad. Al-Adab al-Shaʿbi. Al-Dar al-Tunisiyya li-l-Nashr, Tunis, 1967.

Bin Jaddū, ʿAbd al-Majīd. Muqaddima fī al-Shiʿr al-Malḥūn. Majallat al-Fikr, Tunis, vol. 10, no. 8, May 1965.

Taymūr, Aḥmad Yūsuf. "Jamʿ wa-Tasjīl wa-Tadwīn al-Aghānī al-Shaʿbiyya." Majallat al-Turāth al-Shaʿbī, Baghdad, no. 3/4, 1977.

Al-Jamni, Nahī. Asālīb al-Taʿbīr ʿan al-Huwiyya al-Niswiyya wa-Shawāghil al-Marʾa min Khilāl Sijl al-Aghānī al-Nisāʾiyya al-Turāthiyya bi-Makthar: Dirāsa Sūsīlo-Mūsīqiyya. Master's thesis, Institut Supérieur de Musique de Sousse, 2008–2009.

Hijāb, Nimr Ḥasan. Al-Ughniyya al-Shaʿbiyya fī Shimāl Filasṭīn. Manshūrāt Rābiṭat al-Kuttāb al-Urduniyyīn, 1983.

Ḥarīz, al-Sayyid Ḥāmid. Taḥdīd Mafhūm al-Adab al-Shaʿbī al-ʿArabī. Nadwat al-Takhtiṭ li-Jamʿ wa-Taṣnīf wa-Dirāsat al-Adab al-Shaʿbī, Markaz al-Turāth al-Shaʿbī, Muʾassasat al-Khalīj li-l-Nashr wa-l-Ṭibāʿa, July 1986.

Ḥassūna Farīd, Ṭāriq. Tārīkh al-Funūn al-Mūsīqiyya mundhu Nashʾatihā ilā Nihāyat al-Qarn al-Sādis ʿAshar, al-Juzʾ al-Awwal. Ministry of Higher Education and Scientific Research, University of Baghdad, College of Fine Arts, 1990.

Ḥamīd ʿĀrif, Majīd. Al-Athnūlūjiyā wa-l-Folkloor (ʿIlm al-Turāth al-Shaʿbī al-Lafẓī wa-l-Māddī). Maṭābiʿ al-Taʿlīm al-ʿĀlī, Dār al-Kutub wa-l-Wathāʾiq, University of Baghdad, College of Arts, 1990.

Khawwāja, Aḥmad. Al-Dhākira al-Jamāʿiyya wa-l-Taḥawwulāt al-Ijtimāʿiyya min Mirʾāt al-Ughniyya al-Shaʿbiyya. Faculty of Humanities and Social Sciences, Tunisia, Manshūrāt al-Baḥr al-Abyaḍ al-Mutawassiṭ, 1998.

Al-Rizqī, al-Ṣādiq. Al-Aghānī al-Tūnisiyya. Dar Saḥar li-l-Nashr, Tunis, 2011.

Skarneka, Paolo. Al-Mūsīqā al-Shaʿbiyya wa-l-Mūsīqā al-Rāqiyya. Translated by Aḥmad al-Ṣamʿī. Mawsūʿat al-Mutawassiṭ, Alif Manshūrāt al-Mutawassiṭ, Tunis, Feb. 2004. Dar al-Farajānī (Libya) and Manshūrāt Zarīyāb (Algeria).

Sharīf, Ṣamīm. Al-Ughniyya al-ʿArabiyya. Manshūrāt Wizārat al-Thaqāfa wa-l-Irshād al-Qawmī, Damascus, 1981.

Shaʿlān, Ibrāhīm Aḥmad. Mawsūʿat al-Amthāl al-Shaʿbiyya al-Miṣriyya, vol. 4, 1st ed., Dār al-Āfāq al-ʿArabiyya, 1999.

ʿĀbidīn, Sāmī. Al-Ghināʾ fī Qaṣr al-Khalīfa al-Maʾmūn wa-Atharuhu ʿalā al-ʿAṣr al-ʿAbbāsī. Dār al-Ḥarf al-ʿArabī.

ʿAbd al-Laṭīf, Muḥammad Fahmī. Alwān min al-Fann al-Shaʿbī. Dār al-ʿIlm, Cairo, Egypt, 1964.